مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 41 – عدد 4 (2025): 357-382

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 41-No.4 (2025):357-382

# الاهتمام المفرط للزوج بزوجته وأثره في تقليل مكانة الرجل في الأسرة
# حالة دراسية: جمعية إرشاد وحماية الأسرة في محافظة طرطوس

**ولاء سهيل يوسف[1]*، ديانه محمد سليمان[2]****

1-أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.
Walaa.yousef @damascusuniversity.edy.sy
2-أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.
**-Diana.suleiman@damascusuniversity.edu.sy

**الملخص:**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على التغيرات التي طرأت على الأسـرة بعد إظهار الرجل الاهتمام المفرط بزوجته، وأهم التغيرات التي طرأت على سلوك الزوجة، والأسباب التي أدت إلى انخفاض مكانة الرجل في الأسرة. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، باستخدام أداة الاستبانة وهي من إعداد الباحثتين.

وتم اختيار عينة قصدية من الرجال والنساء الذين يترددون على جمعية إرشاد وحماية الأسرة في مدينة طرطوس، وتم توزيع الاستبانات عليهم لجمع المعلومات، وبعد الحصول على البيانات تم تفريغها باستخدام برنامج (spss)، واجراء العمليات الإحصائية المناسبة للبحث، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن الاهتمام الزائد من الزوج يؤدي إلى تراجع مكانته تدريجياً داخل الأسرة، حيث تصبح الزوجة أكثر تحكماً في القرارات الأسرية، مما قد يؤدي إلى شعور الرجل بالتهميش وفقدان دوره التقليدي كرب للأسرة.

كما أن التغير في توزيع الأدوار بين الزوجين يمكن أن يؤدي إلى مشكلات تتعلق بالتوافق الزواجي، مما قد ينعكس سلباً على استقرار الأسرة ويؤدي إلى تصاعد الخلافات الزوجية.

كما تبين وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين بناء الثقة اليوم بين الزوجين وخضوع الرجل لزوجته، وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية التوازن بين الاهتمام المتبادل والحفاظ على مكانة كل طرف في الأسرة، إضافةً إلى التأكيد على أهمية الحوار الزوجي المتكافئ في بناء أسرة مستقرة.

**الكلمات المفتاحية:** الاهتمام المفرط، الزوج، الزوجة، المكانة، الأسرة.

تاريخ الإيداع:2025/01/27
تاريخ القبول:2025/02/10

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

# Excessive interest of the husband in his wife and its impact on reducing the status of the man in the family Case study: Family Guidance and Protection Association in Tartous Governorate

**Walaa Suhail Yousef[1*], Diana mohamad Suleiman[2**]**
1- Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Human Sciences, University of Damascus.
*- Walaa.yousef @damascusuniversity.edy.sy
2- Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Human Sciences, University of Damascus.
**-Diana.suleiman@damascusuniversity.edu.sy

Received:27/01/2025
Accepted:10/02/2025

**Copyright:** Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

## Abstract:

The current research aims to identify the changes that occurred in the family after the man showed excessive interest in his wife, the most important changes that occurred in the wife's behavior, and the reasons that led to the decline in the man's status in the family. The research relied on the descriptive analytical approach, the social survey method by sample, using the questionnaire tool prepared by the researchers.

A purposeful sample of men and women who frequent the Family Guidance and Protection Association in the city of Tartous was selected, and questionnaires were distributed to them to collect information. After obtaining the data, it was emptied using the (SPSS) program, and the appropriate statistical operations were conducted for the research. The research reached several results, the most important of which are: that excessive interest from the husband leads to a gradual decline in his status within the family, as the wife becomes more in control of family decisions, which may lead to the man feeling marginalized and losing his traditional role as head of the family.

Also, the change in the distribution of roles between spouses can lead to problems related to marital compatibility, which may negatively affect family stability and lead to an escalation of marital disputes. It also showed a strong positive correlation between building trust today between spouses and the man's submission to his wife. At the end of the research, a set of recommendations were presented that aim to enhance awareness of the importance of balancing mutual interest and maintaining the status of each party in the family, in addition to emphasizing the importance of equal marital dialogue in building a stable family.

**Keywords:** Excessive Interest, Husband, Wife, Status, Family.

## المقدمة:

تُعد الأسرة النواة الأساسية في بناء المجتمع، حيث تلعب الأدوار التي يؤديها أفرادها دوراً حاسماً في تشكيل العلاقات الاجتماعية وتعزيز الاستقرار الأسري. ومع التطورات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة، شهدت الأسرة تغيرات جوهرية في هيكلة الأدوار التقليدية بين الزوجين، مما أثر بشكل ملحوظ على توزيع السلطة داخل الأسرة. فقد أدى التحول في مفاهيم المساواة بين الجنسين وزيادة مشاركة المرأة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية إلى إعادة تشكيل العلاقة الزوجية بطريقة غير مسبوقة، ما أدى إلى تحديات جديدة تتعلق بالتوازن بين الاهتمام المتبادل والاستقلالية الشخصية.

في هذا السياق، أصبح الاهتمام المفرط من الزوج بزوجته ظاهرة متنامية تؤثر بشكل كبير على ديناميكية العلاقة بينهما، حيث يمكن أن يسهم هذا الاهتمام في تعزيز شعور المرأة بالسيطرة والتقليل من دور الرجل في الأسرة، مما قد يؤدي إلى اختلال في الأدوار التقليدية وتراجع مكانة الزوج في نظر زوجته وأفراد الأسرة الآخرين. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على العلاقة بين الاهتمام الزائد بالزوجة وبين تراجع مكانة الرجل في الأسرة، مع التركيز على العوامل الاجتماعية والنفسية التي تساهم في هذه الظاهرة.

**الإطار المنهجي:**

**أولاً–مشكلة البحث وتساؤلاته:**

شهدت الأسرة تغيرات كبيرة في تكوينها، وضعف في طبيعة العلاقة بين أعضائها كان أهمها تغير الدور الأبوي في الأسرة، حيث شكل تفكيك السلطة الأبوية وإشكالية النسوية تحولات عميقة في تغير الأدوار ضمن الأسرة، فالحركة النسوية سعت إلى تعزيز دور المرأة في الأسرة مع التشكيك في هيمنة الرجل وضرب النمط التقليدي لوجوده كمعيل وقائد للأسرة.

ومع دخول المجتمعات في عصر ما بعد الحداثة تزعزت الأفكار التقليدية المرتبطة بشخصية الأب في الأسرة ودوره. وإعادة صياغة هذه الأفكار بما يناسب التغيرات الاجتماعية والثقافية لهذا العصر. فالاهتمام بالزوجة من الأسس الهامة في نجاح الحياة الزوجية، لكن ممارسة بعض السلوكيات من قبل الزوج تجاه زوجته بدأت تؤتى ثمارها بطريقة عكسية على العلاقة بينهما. حيث أن أغلب النساء اللواتي اعتدن على الاهتمام المفرط من الزوج ظهرت لديهن نزعة السيطرة والتسلط والتقليل من قيمة الرجل في أسرته بدايةً كعلاقته مع زوجته ثم بدأت تنتقل إلى علاقته مع أولاده.

وقد تختلف علامات التغير على سلوك الرجل حسب العلاقة ضمن الأسرة ومتطلباتها. لكن جميعها تؤكد الشيء ذاته وهو أن المكانة الاجتماعية للرجل ضمن الأسرة أصبحت شبه معدومة.

وفي كثير من الأسر التي تمت المقابلة معها أثناء دراسة الموضوع تبين أن الرجل بدأ يخسر هذه المكانة بعد إظهار الاهتمام المفرط بالزوجة التي بدأت تعتبره حق مكتسب ويجب أن تنال أكثر من هذا الاهتمام. فأخذت تتصنع نبرة الأم عند الكلام معه وتذكره بمسؤولياته، وتشعره أنه معرض للوم إذا قام بأي عمل لا فائدة منه. وتراقب خطواته داخل وخارج المنزل. وتبلورت بشكل أكبر عندما بدأت توقظه للذهاب إلى العمل أو اختيار ملابسه، والطعام الذي يجب أن يتناوله. ومن الصحيح أن الاهتمام من أفضل الطرق للتعبير عن الحب وإظهار الود للطرف الآخر. وهذا ما يحتاجه كلا الطرفين لتحمل أعباء الضغوط الأسرية ومسؤولياتها الكثيرة، لكن هذا الاهتمام قد بدأ يسير في اتجاه عكسي تولت المرأة فيه دفة القيادة داخل المنزل وجعلت الدور الهامشي للرجل والذي أدى بدوره إلى التقليل من احترامه بل وفي مرات أخرى اعتباره غير موجود. ولم تكن القيادة فيما يخص أمور المنزل

والأولاد بل وصل بها التسلط إلى إلغاء وجود الرجل، وهنا لابد من التنويه بأن الطبيعة البشرية عامةً وعند النساء خاصةً تميل لأن تتطلب الأكثر والأكثر. فقد لا يكون القصـــد عند المرأة إلغاء وجود الرجل أو التعامل معه بهذه الطريقة الهامشـــية. لكن قلة الوعي وعدم المعرفة بأسس التعامل مع الزوج والحياة الزوجية دفعها بهذا الاتجاه وبالتالي تعزز لديها سلوك السيطرة والإلغاء.

ومن جانب آخر نرى أن الكثير من النســاء تبدأ حياتها الزوجية بالعمل على تلبية كافة احتياجات زوجها لكي يصــبح أكثر اعتماداً عليها ويبتعد عن فكرة هجرها. وبذلك تكون بدأت النقطة الأولى لتغير مسـار الأسـرة والحياة الأسـرية التي كانت قائمة قبل كل هذه التغيرات على الأسـاس الذي هو الرجل، وسـاعد في ذلك أن البناء النفسـي للرجل منذ طفولته يهيئه ويجعله مسـتعداً للاعتماد على الزوجة والاتكال عليها في تلبية كافة متطلباته.

متناسياً إضـافة لذلك ما تطلقه الليبرالية وما بعد الحداثة من مصـطلحات لماعة تلعب على وتر تغير الأنماط والأدوار داخل الأسرة بحجة نشر الفكر المتحرر والذي تسـاعد في بثه وسـائل التواصـل والإعلام من خلال ما يعرض من مشـاهدات وريلزات حول كيفية ترويض الرجل ودفعه للقيام بسـلوكيات تكون منافية لرجولته كي يثبت له حبها. فما كان منافياً للعادات والقيم قديماً أصـبح أحد أهم متطلبات الاسـتمرار في العلاقة الزوجية إضـافة إلى الصـور والفيديوهات التي تعبر عن أهمية العلاقة الجنسـية كي تسـتمر الحياة الأسرية لتبرزها كأنها أساس استمرار الأسرة وتماسكها مخفيةً بذلك الأفكار التي تفكك الأسرة وتبعد أعضائها عن بعضهم.

وفي ضوء ما سبق نجد أن البحث ينطلق من تساؤل رئيسي هو:

ما علاقة الاهتمام المفرط بالزوجة من قبل الزوج بتقليل احترام الرجل ومكانته في الأسرة؟

ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

1. ما علاقة التقدير الزائد للمرأة اليوم من قبل الرجل بتنمية حب السيطرة والتسلط لديها لدى النساء في جمعية إرشاد وحماية الأسرة في محافظة طرطوس؟
2. ما العلاقة بين بناء الثقة اليوم بين الزوجين وخضـوع الرجل لزوجته لدى النسـاء في جمعية إرشـاد وحماية الأسـرة في محافظة طرطوس؟
3. ما أهم الاستراتيجيات التي تهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على مكانة كل طرف في الأسرة؟

**ثانياً- أهمية البحث:**

يسـتمد البحث أهميته من كونه يسـلط الضـوء على نقطة هامة اليوم في الحياة الأسـرية ألا وهي تغير الأدوار داخل الأسـرة بحيث انخفضـت مكانة الرجل وبدأت المرأة تقود الأسـرة على كافة الصـعد. فلم يعد الأب والزوج ذاك الرجل الذي يدخل البيت بكل هيبته، ولا تقدم له الطاعة والاحترام الذي كان ســـائداً في الأســـر القديمة. فلا الزوجة تقوم بأي فعل حال دخول زوجها والبيت، ولا حتى أطفالها المستمرين في اللعب كأن أحداً لم يدخل البيت.

كما أن البحث يسلط الضوء على دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي التي تزيد من رغبة المرأة وتدفعها لتكون محور الأسرة وأساسها تحت عدة مسميات ومطالب تبدأ أولها بالاهتمام وتنتهي إلى الطاعة الكاملة لها.

**ثالثاً- أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى:

1-التعرف إلى التغيرات التي طرأت على الأسرة بعد إظهار الاهتمام المفرط من قبل الزوج بزوجته.

2-التعرف إلى التغيرات التي طرأت على سلوك الزوجة بعد إظهار الاهتمام المفرط من الزوج بزوجته.

3- التعرف إلى الأسباب التي أدت إلى انخفاض مكانة الرجل بعد إظهار الاهتمام المفرط بالزوجة.

**رابعاً-مصطلحات البحث:**

**الدور**: اصطلاحاً هو رباط اجتماعي يحدد توقعات والتزامات تقترن مع المواقع الاجتماعية ويوجه الأفراد عن كيفية تصرفهم وإنجاز أنشطتهم. (عمر، 2006، 162).

كما عرفه رالف لينتون: المظهر الدينامي للمكانة، والمكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور. (غيث، 2005، 390).

إجرائياً: مجموعة الأفعال والسلوكيات التي على الفاعل القيام بها بناء على مكانته ومركزه في البناء الأسري.

**الأسرة**: اصطلاحاً هي جماعة اجتماعية تميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية يوجد بين اثنين من أعضائها على الأجمل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر وأنثى بالغين وأطفال سواء من نسلهما أو عن طريق التبني. (المكاوي، 1997، 180).

الأسرة: هي الخلية الأساسية في المجتمع، وأهم جماعاته الأولية وتتكون من افراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم، وتساهم في النشاط الاجتماعي في جوانبه المادية والروحية والعقائدية والاقتصادية. (حامد، 2012، 50).

إجرائياً: مجموعة أفراد أو خلية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وطفل وطفلين أو أكثر يتقاسمون المسؤولية ويتفاعلون مع بعضهم البعض.

**المكانة**: هي ترتيب ووظيفة الفرد أو الكائن الحي ضمن جماعة لها بيئة محددة، إن دافع السعي لتحقيق المكانة الأفضل والأعلى له أسس بيولوجية، اجتماعية وهو غريزة موروثة وهي الوجاهة الاجتماعية. فعندما ينتهي تصنيف وتنظيم المكانات يصبح تغيرها أو تعديلها صعباً لأنه لابد من انتظام العلاقات لتسير الأمور بشكل أفضل ( 2007.www.NUWAB.govi).

**خامساً- الدراسات السابقة:**

**الدراسات المحلية:**

هدفت دراسة أمثال هادي الحولية، بعنوان: *التوافق الزواجي وعلاقته باتخاذ القرار لدى عينة من الزوجات الكويتيات*، مجلة جامعة دمشق، م36 عدد1 (2010). في الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي وعمليات اتخاذ القرار لدي عينة من الزوجات الكويتيات، بالإضافة إلى توضيح مدى التباين في درجة كل من المتغيرين باختلاف كل من المؤهل الدراسي، والعمر، وعدد سنوات الزواج. وأجريت الدراسة على (94) زوجة كويتية، وتراوحت أعمارهن من (68:24) سنة، بمتوسط عمري بلغ قدره (39.19) سنة وانحراف (8.61) سنة، وتباين المستوى التعليمي لهن ما بين المؤهل تحت المتوسط والعالي. وقد جاء متوسط عدد الأبناء لدى أفراد العينة (3.12)، وانحرافه (1.01)، وكان متوسط عدد سنوات الزواج لديهن (14.99)، بانحراف معياري (8.22). وقد طبقت على العينة مقياس التوافق الزواجي (إعداد: على، 2016)، واختبار اتخاذ القرار (إعداد: فاروق، 2008)، واستمارة بيانات الحالة، كما روعي التحقق من الكفاءة السيكومترية للأدوات. وكانت نتائج الدراسة: (1) توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق الزواجي واتخاذ القرار لدى الزوجات. (2) توجد فروق دالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي في القدرة على اتخاذ القرار. (3) يتباين كل من التوافق الزواجي واتخاذ القرار بتباين المتغيرات الديموغرافية (المؤهل الدراسي، العمر، عدد سنوات الزواج). (4) تسهم أبعاد

التوافق الزواجي في التنبؤ بالقدرة على اتخاذ القرار. وقد نوقشت النتائج في ضوء الدلالات النظرية والتطبيقية، ومدى اتساقها مع الدراسات السابقة في هذا المجال.

**الدراسات العربية:**

هدفت دراسة نادية رمضاني، بعنوان: *تبادل الأدوار داخل الأسرة وعلاقته بسلطة اتخاذ القرار* إلى معرفة العلاقة بين تبادل الأدوار بين الزوجين وسلطة اتخاذ القرار في الأسرة. وكان منهج الدراسة هو المسح الميداني وكانت الأداة هي الاستمارة والمقابلة الشخصية ونوع العينة قصدية. ومن نتائج الدراسة: مشاركة المرأة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية، انعكاس تغير نظام الأفراد داخل الأسرة على سلطة الأب، الاستغلال المادي للمرأة يخول لها حق اتخاذ القرارات الأسرية لوحدها. اختلاف الثقافات ساهم في تغير سلطة القرارات داخل الأسرة.

وهدفت دراسة خلود محمد علي يوسف صحاف بعنوان: *التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة*. لمعرفة العلاقة بين التوافق الزواجي والاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، والتحقق من وجود فرق بين المتوافق زواجياً تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي والسن والمستوى التعليمي، والتحقق من وجود فروق في الاستقرار الأسري بين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي. واتبعت الدراسة المنهج المقارن ومقياس التوافق الزواجي ومقياس الاستقرار الأسري. ومن نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية للتوافق الزواجي وجميع أبعاد الاستقرار الأسري. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي تعزى لمتغير العمر. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للزوج في اتجاه دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للزوجة في اتجاه الأزواج ذوي المستوى التعليمي الأعلى.

وهدفت دراسة إكرام محمد الصالح بعنوان: *تصور مقترح لدور العلاج الزواجي السلوكي المتكامل للتعامل مع الخلافات الزوجية*. لتحديد الأساليب العلاجية المستخدمة مع حالات الخلافات الزوجية، وتحديد الصعوبات التي تواجه المرشد عند العمل مع حالات الخلافات الزوجية والتوصل لتصور مقترح لنموذج العلاج الزواجي السلوكي المتكامل للحد من الخلافات الزوجية. واتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وتكونت العينة من المرشدين الأسريين العاملين في مراكز الاستشارات الأسرية بمدينة الرياض، واستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وكانت نتائجها وجود قصور في استخدام الأساليب المهنية، المرشد الأسري يواجه صعوبات عند العمل مع حالات الخلافات الزوجية تحد من ممارسته للأساليب المهنية.

وهدفت دراسة وفاء فؤاد شلبي وآخرون بعنوان: *العلاقة بين أساليب التواصل الزواجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة وأثره على دافعية الزوجة للإنجاز*. لتنمية مهارات لمعالجة الضغوط التي تواجه الزوجين، والكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التواصل الزواجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة وانعكاس ذلك على دافعية الزوجة للإنجاز. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومقياس التواصل الزواجي مع استبيان ضغوط الحياة ومقياس إدارة ضغوط الحياة كأدوات للبحث. وكانت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائياً في أساليب التواصل الزواجي بمحاوره (العقلي والوجداني) تبعاً للخصائص الديموغرافية لأسر عينة البحث (مدة الحياة الزوجية، المستوى التعليمي للزوجين، المستوى المهني للزوجين، عدد الأبناء، الدخل الشهري للأسرة). وجود فروق دالة إحصائياً في قدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة بمحاورها (إدراك وتحديد المشكلة، الاستعداد والتخطيط للمشكلة،

مواجهة المشكلة، تقييم المشكلة، تبعاً للخصائص الديمغرافية لأسر عينة البحث. التواصل الزواجي ككل من أهم المتغيرات المؤثرة على دافعية الزوجة للإنجاز بنسبة 72,7 %.

**الدراسات الأجنبية:**

هدفت دراسة:

Pew Research Center (2024). Why Do Husbands of Breadwinner Wives Struggle to Pull Their Weight at Home. PopSugar.

إلى فهم سبب مواجهة الأزواج، الذين تكون زوجاتهم المعيل الرئيسي للأسرة، صعوبة في المساهمة بشكل متساوٍ في الأعمال المنزلية، وتحديد العوامل الاجتماعية والنفسية التي تساهم في هذا التفاوت. واستخدمت الدراسة منهجاً تحليلياً يعتمد على بيانات من أبحاث اجتماعية سابقة، مثل دراسات مركز "بيو" للأبحاث، (Pew Research Center)، وتحليل استبيانات حول توزيع المهام المنزلية في الأسر التي تكون فيها الزوجة المعيل الرئيسي. وكانت نتائجها: يقضي الأزواج في هذه الحالات 13ساعة أقل اسبوعياً في الأعمال المنزلية مقارنة بزوجاتهم.

1- الأعراف والتوقعات الجندرية التقليدية لا تزال تلعب دوراً في كيفية توزيع العمل داخل الأسرة.

2- هناك توتر في العلاقات الزوجية بسبب الإحساس بعدم التوازن في تقاسم المسؤوليات.

3- بعض الأزواج يواجهون صعوبة في قبول دورهم الجديد في المنزل، مما قد يؤثر على رضاهم الشخصي واستقرار العلاقة الزوجية.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

أظهرت الدراسات السابقة تنوعاً في الموضوعات التي تناولتها بشأن العلاقات الأسرية، حيث تطرقت إلى قضايا تبادل الأدوار، والاستقرار الأسري، والخلافات الزوجية، والتواصل الزواجي. وتبين من خلال مراجعتها وجود تقاطعات واضحة مع موضوع البحث، مما يعزز من فهم العوامل المؤثرة في مكانة الرجل داخل الأسرة وعلاقتها بالاهتمام المفرط بالزوجة.

تُبرز دراسة نادية رمضاني العلاقة بين تبادل الأدوار الزوجية وسلطة اتخاذ القرار، حيث تؤكد على أن مشاركة المرأة المتزايدة في اتخاذ القرارات قد أدت إلى إعادة توزيع السلطة داخل الأسرة، وهو ما يتوافق مع منطلق البحث أن الاهتمام الزائد بالزوجة قد يسهم في تعزيز شعورها بالسيطرة وتقليل دور الرجل. كما أظهرت الدراسة أن الاستقلالية الاقتصادية للمرأة تعد عاملاً حاسماً في فرض سلطتها على الأسرة، مما يدعم الفكرة القائلة بأن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية تلعب دوراً مهماً في ديناميكيات العلاقات الزوجية.

أما دراسة خلود محمد علي يوسف صحاف فقد أوضحت العلاقة بين التوافق الزواجي والاستقرار الأسري، مما يتقاطع مع البحث من حيث التأكيد على أهمية التوازن في العلاقات الزوجية. فالنتائج التي أظهرت وجود فروق في الاستقرار تبعاً للمستوى الاقتصادي تؤكد أن عدم التوازن في المساهمات الاقتصادية بين الزوجين قد يؤثر على ديناميكية العلاقة الزوجية، مما قد يؤدي إلى شعور المرأة بالسيطرة في حال كانت ذات دخل أعلى.

ومن ناحية أخرى، قدمت دراسة إكرام محمد الصالح تصوراً مقترحاً لعلاج الخلافات الزوجية، وأبرزت الصعوبات التي تواجه الأزواج في التعامل مع المشكلات الناتجة عن تغير الأدوار داخل الأسرة. وهذا يشير إلى أن غياب الوعي بأساليب التعامل المتوازنة قد يكون أحد أسباب نشوء النزاعات الزوجية الناتجة عن الإفراط في الاهتمام أو إهماله، مما ينعكس بشكل مباشر على دور الرجل في الأسرة.

فيما قدمت دراسة وفاء فؤاد شلبي وآخرون تحليلاً دقيقاً لأهمية التواصل الزواجي في إدارة ضغوط الحياة، حيث أكدت أن التواصل الوجداني والعقلي بين الزوجين يعد من العوامل الأساسية في الحفاظ على استقرار العلاقة.

وبذلك يتضح أن هذه الدراسات توفر إطاراً علمياً داعماً لنتائج البحث، وتسهم في تعزيز الفهم الشامل للعوامل المؤثرة على العلاقات الزوجية وتطورها في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة.

**سادساً–النظرية العلمية الموجهة للبحث:**

**نظرية الدور الاجتماعي:**

وهي التصرفات والسلوكيات التي تتضمنها الأدوار الاجتماعية لكل شخص بناء على جنسه، ويمكن اعتبار هذه التصرفات صحيحة ومقبولة في المجتمع بناء على هذا التصور الجنسي الذي يضع المجتمع فيه هذا الشخص ونوعه سواء كان هذا التصور صحيحاً أو خاطئاً.

وعادة ما تتمركز هذه الأدوار حول تعريف الشخص الذي يتلقاه من المجتمع بكونه ذكر أو أنثى وكذلك يصف المجتمع الأفعال بكونها ذكورية أو أنثوية.

وقد نجد اختلاف كبير بين تفاصيل هذه الأدوار المتوقعة من نوع معين باختلاف الثقافات في حين أن هناك بعض الخصائص والأدوار التي ترتبط بنوع معين نجدها تماماً كما هي في الثقافات المختلفة. والجدال مستمر حول أن هذه الأدوار الاجتماعية لكل نوع مبنية على أساس جيني يهيئ لكل نوع أدوار معينة دون الأخرى والرأي الآخر بدحض هذه الفكرة.

ففي بداية النظرية لفت انتباه العلماء بشكل كبير ظهور صفة الذكورة والأنوثة كصفة شخصية عالمية تتضمن القدرات والاهتمامات والواقف والسمات. وفي الفترة التالية لها حوّل العديد من الباحثين في مجال النوع الاجتماعي انتباههم إلى بناء جديد هو دور النوع، وركزوا على عمليات التنمية لمراعاة كيفية تعايش الأولاد والبنات الصغار ليصبحوا رجالاً ونساءً مستقبلاً.

تشير نظرية الدور الاجتماعي إلى أن معظم المجتمعات صنفت تاريخياً الرجال كمسؤولين عن المهام الشاقة والصناعات الثقيلة، مما أدى بهم إلى التطبع بالصفات والسلوكيات المتعلقة بهذا الدور الاجتماعي ونتيجة هذا التقسيم يميل الذكور إلى حالة الوصاية أو الوكالة وأن يكونوا حازمين متحكمين، مستقاين، عقلانيين، فرديين، متعقلين، ولا يعبرون عن رأي، وغير عاطفيين. ومن ناحية أخرى تتمتع الإناث بمزيد من الصفات المجتمعية، وتميل سلوكياتهن إلى الاهتمام بالآخرين وحب الخير لهم. كما يميلوا إلى الإحساس بالآخرين معبرين عاطفياً، منفتحات، متعاطفات، واضحات، ويكن تابعات، وضعيفات. ولكن هذا كان سابقاً أما الأن فقد بدأت تتغير الملامح والأدوار بين الزوجين داخل الأسرة في المجتمعات الحديثة. حيث أن هذه النظرية في أيامها الأولى انتقدت من قبل بعض العلماء الذين رأوا بأن الأدوار الاجتماعية وحدها لا يمكن أن تفسر الاختلافات بين الجنسين.

وأنه في المجتمعات التي لا يكون فيها تقسيم ملحوظ للأدوار الاجتماعية بين الجنسين يميل الرجال والنساء إلى صفات وسلوكيات مماثلة. مما يؤكد أن الأدوار الاجتماعية هي القوة الدافعة في الاختلافات بين الجنسين.

ومع تطور منصات الانترنت برز مجال جديد ومهم من مجالات البحث العلمي لاكتشاف الاختلافات بين الجنسين في هذه المنصات الجديدة. وتبنى نظرية الدور على خمسة افتراضات أساسية، يوجد عليها اتفاق عام وهي:

1–إن بعض أنماط السلوك تعد صفة مميزة لأداء الأفراد الذين يعملون داخل إطار معين.

2–إن الأدوار وغالباً ما ترتبط بعدد معين من الأفراد الذين يشتركون في هوية واحدة.

3- إن الأفراد غالياً ما يكونون مدركين للدور الذي يقومون به، وإلى حد معين الأدوار التي يتحكم فيها حقيقة الادراك.
4- إن الأدوار تستمر بسبب ما يترتب عليها من نتائج من ناحية وبسبب ارتباطها بسياق نظم اجتماعية أكثر اتساعاً من ناحية أخرى.
5- إن الأفراد يجب تأهيلهم للأدوار التي يقومن بها. (الخراشي، .www4 shared.com).
وإذا كان الدور يشير إلى السلوك المتوقع الذي يرتبط بالمركز الذي يمثله الشخص، فإن أداء الدور فهو السلوك العقلي للشخص الذي يشغل الدور، إذا أن هناك هوة ما بين مأسوف يفعله الناس وما يفعلونه بالفعل، وذلك يرتبط إلى حد ما، باختلاف الناس في الكيفية التي يحقون بها الحقوق والواجبات المرتبطة بأدوارهم. (zaden.j.w.1990. 45).
**المبادئ العامة لنظرية الدور:** تستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة أهمها ما يلي:
1-يتخلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتتخلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.
2-ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناءً على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته.
3-يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ويشغل دوراً واحداً، وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته ومكانته الاجتماعية ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته. (الحسن، 2005، 160). وبالتالي الدور هو حلقة الوصل بين الشخصية والبناء الاجتماعي.

**الإطار النظري:**

**أولاً: تغير المكانة داخل الأسرة:**

**أ. مكانة الرجل في الأسرة التقليدية:**

تميزت الأسرة في المجتمع باعتمادها على الرجل وإعطائه كامل السلطة فقد تأثرت بالقيم التقليدية واستمرار ممارسة الزوج لدوره القيادي في الأسرة، وانفراده بكثير من القرارات الهامة التي تخص الأسرة فضلاً عن ممارسته لهذا الدور بطابع متشدد ومتسلط في بعض هذه الأسر حيث يتفرد بالأدوار القيادية واتخاذ القرارات المتعلقة بأسرته" (شكري وآخرون، 2009 ،148).
كما أعطت الذكر دوراً ومكانة تفوق ما تعطيه للمرأة والأسرة التقليدية هي أبوية السلطة، وتمتد السلطة من الأب إلى الأبناء من بعده. (الضبع، 2002، 138-140).
وبالتالي تقوم الأسرة لأن الزوج هو من يشرف على شؤونها ويوليها اهتمامه وباقي الأفراد تخضع لأوامره.

**ب- مكانة الرجل في الأسرة الحديثة:**

يمثل الدور الأساسي للرجل في المجتمعات المتقدمة، مازال يتم خارج المنزل باعتباره معيلاً للأسرة، المسؤول عن الإنفاق على الزوجة والأطفال. لكن ظهرت المشاكل التي تواجه اليوم ما يتعلق بمفهوم الرجل الحقيقي، حيث كان هذا المفهوم مرتبط بما يتضمنه من خصائص الرجولة التقليدية، لكن مفهوم الرجل الحقيقي غامضاً إلى حد كبير اليوم، حيث أصبح على الرجل المعاصر أن يواجه متطلبات الرجولة التقليدية والمعاصرة وهذا يشكل مشكلة بالنسبة إذ كيف يستطيع أن يقوم بدورين مختلفين في نفس الوقت (الخولي، 2009، 119-120). واليوم لم يعد الأب المعيل الوحيد للأسرة، فالأبناء يعملون أيضاً ويتحررون من سلطة الأب مما يبرز تنشئة اجتماعية لم يعد الأب فيها المتحكم الوحيد.

**ت- مكانة المرأة في الأسرة التقليدية:**

شكلت المرأة في الأسرة التقليدية عنصراً ثانوياً وتجد تمثيلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الأب وحده بوصفه شخصيتها المعنوية، أما مكانة المرأة إن وجدت فهي دونية تزداد أو تنقص مع مراحل الحياة الأسرية. وهذه المكانة يمنحها إياها مجتمع الرجال. فالتمييز بين الجنسين في الأسرة التقليدية ليس فصلاً بين الذكر والأنثى فحسب، بل هو معارضة وتراتبية بين عالمين.

وتدني المكانة الاجتماعية للمرأة العربية في الأسرة التقليدية يرجع إلى عدة عوامل أساسية في مقدمتها حرمانها من التربية والتعليم. وجهلها بأبسط الأمور الاجتماعية والسياسة والثقافية. وعدم عملها في مراكز العمل الوظيفي والإنتاجي والمهني كونها حبيسة المنزل وحرمانها من الحقوق السياسية والقانونية والمهنية نتيجة غياب النقابات والجمعيات المهنية والجماهيرية والشعبية التي تدافع عن حقوق المرأة وتحقق لها مكاسب واعتبارات تدعم كيانها وتعطيها حريتها وتفتح أمامها مجال المشاركة في عملية بناء المجتمع على أسس سليمة. (إحسان، 2005، 259).

**ث- مكانة المرأة في الأسرة الحديثة:**

في عصر التصنيع والإنتاج الآلي وتقدم التكنولوجيا أصبح أساس الإنتاج هو الفكر والمهارة الحركية وليس القوة العضلية، الأمر الذي يشترك فيه الرجل والمرأة، وهنا بدأ مركز المرأة الاجتماعي في التحسن. فمكانتها تغيرت ومازالت تتغير، إلا أن درجة هذا التغير تختلف من مجتمع لأخر ومن طبقة إلى أخرى ومن امرأة لأخرى، ولكن الملاحظ أن نسبة النساء العاملات سواء كن متزوجات في ارتفاع مستمر. "وقد أثر عمل المرأة على وضعها النسبي في المجتمع حيث أعطاها نمطاً من الاستقلال والحرية لم تكن تتمتع به من قبل. الأمر الذي جعل حقوقها وامتيازاتها تمتد إلى مجالات عديدة كالتعليم، والأنشطة الرياضية، ويتزايد حقها في أن تتزوج أو تبقى دون زواج، والحصول على الطلاق ومنافسة الذكور في أشياء عديدة مثل التدخين، قيادة السيارات" (الخولي، مرجع سابق، 103-104).

وإن المرأة في المجتمع العربي قد لا تمثل في الحياة العامة سوى دور محدود، ولكن أثرها الخفي في العائلة وفي علاقتها مع الرجل كزوجة أو شقيقة أو جدة هو أثر عميق. "فهناك في المجتمع العربي كما في سائر المجتمعات القائمة على سيطرة الرجل ميل عفوي إلى الإفراط في تضخيم دور الرجل والتقليل من أثر المرأة، ونعود فنقول أن الأم مع سائر الإناث الموجودات في البيت يؤثرن أبلغ تأثير في نمو الطفل أثناء السنين الأولى من حياته. أما الأب فيبقى على الهامش ولا يبدي اهتماماً جدياً بالطفل إلا بعد أن يكبر، وهو في هذه الحقبة نادراً ما يهتم بأطفاله إلا عندما يخطر على باله أن يلاعبهم أو أن يعرضهم على الضيوف، وهكذا فإن الصبي هو، في شخصيته الأساسية وإلى حد كبير حصيلة عمل أمه لا أبيه. إنه من ممتلكاتها الخاصة" (شرابي، 1984، 40).

"إن الاعتراف بالجهد العسير والوقت المديد اللذين تتطلبهما نشاطات المرأة في الشؤون المنزلية يؤدي إلى تحسين نظرتها إلى ذاتها، وإلى رفع شأنها في المجتمع، كما يؤدي أيضاً هذا إلى تصحيح نظرة المجتمع إلى الأعمال المنزلية بالذات وعدم اعتبارها سهلة ومفروضة على المرأة " (مليكة، 2004، 46).

**ثانياً: التغيرات التي طرأت على الأسرة العربية**

كانت تسمى الأسرة العربية قبل التغير بالأسرة الأبوية أو الأسرة التقليدية الكلاسيكية. إذ كان حجمها كبيراً فهي تتكون من ثلاثة أو أربعة أجيال، كما كانت تسمى بالأسرة الممتدة أو المركبة حيث أن أفرادها يزيدن على خمسة عشر عضواً. كما أن تقسيم العمل الاجتماعي كان تقليدياً أي أن الرجل يمارس العمل الاقتصادي خارج أو داخل البيت، وأبنائه يساعدونه في العمل الاقتصادي الذي

يزاولونه " أما النساء فكن يمارسن الأعمال المنزلية من طهي وتنظيف ورعاية الأبناء والاهتمام بهم مع رعاية الزوج وتلبية حاجاته العاطفية، وكانت الأسرة متماسكة لأن أفرادها يزاولون أعمالاً متشابهة إلى حد كبير ما جعلها متضامنة ومقتدرة في تحقيق طموحاتها القريبة والبعيدة" (إحسان، المرجع السابق، 255-256).

لكن منذ حقبة الستينات في القرن العشرين تغير نظام تقسيم العمل الاجتماعي في الأسرة العربية، إذ أصبحت تمارس المرأة دورين اجتماعين متكاملين هما دور ربة البيت ودور العاملة أو الموظفة خارج البيت، وإشغال هذين الدوريين الاجتماعيين أدى إلى ارتفاع مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع. أما الرجل فقد أصبح يمارس دور آخر هو مساعدة المرأة والزوجة في الأعمال المنزلية. وقد رأى ماركس أن أثر التصنيع على الأسرة يكون هداماً ويؤدي إلى التفكيك والانهيار. مما أدى إلى انقسام الأسرة الممتدة وبروز نمط الأسرة النووية التي أصبحت تتحدد في الوالدين والأبناء. وتطور التصنيع إبان القرن التاسع عشر أدى لهجرة أعداد كبيرة من السكان في القرى مما أدى لتفكك الأسرة الممتدة الفقيرة التي لم تستطع تحمل تيار التصنيع الجارف.

**ثالثاً: توزيع الأدوار داخل الأسرة:**

**أ- دور الزوج:** يتبنى كثير من الرجال الدور الجديد للزوج والأب، وإن رجالاً آخرين يحتفظون بأدوار الرجال التقليدية. فعلى الرغم من التغيرات الاجتماعية العديدة مازال متوقعاً من الذكر أن يكون العائل الأول لأسرته. وأن كثيراً من الزوجات يطلبن الطلاق من منطلق أن الأزواج عاجزون عن إعالتهن. فليس من الضروري أن يكون الزوج هو العائل الوحيد. وذلك لأن عدداً متزايداً من الأسر أصبح الزوجان فيها يتقاسمان هذا الدور.

وإن الاختلاف الثقافي واختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة يغير إلى حد كبير النظرة إلى موضوع رئاسة الأسرة. فغالبية الأزواج في الفئات المثقفة يشجعون زوجاتهم على المشاركة في قيادة الأسرة. " حتى وإن كانت الزوجة غير عاملة، أما الزوجات في الفئات الفقيرة فإنهن يعتمدن على أزواجهن من الناحية، بالإضافة إلى التقاليد المتوارثة والمتعارف عليها في هذه الفئات تجعل من رئاسة الرجل المطلقة للأسرة شيئاً منطقياً ومقبولاً.

**ب- دور الزوجة:** تخضع المرأة لضغوط التقاليد والطبيعية البيولوجية التي تدفعها في اتجاه الأعمال المنزلية والأمومة ومن ناحية أخرى الفرص التي أصبحت متاحة أمامها في عالم الوظيفة والعمل والأجر.

وإلى جانب وظيفة الزوجة الاقتصادية يكون لها دور آخر اقتصادي واجتماعي باعتبارها شريكة لزوجها في عمله وما يعود عليه عمله من أجر أو مكانة اجتماعية. فدور الزوجة المعاصرة مختلط إلى حد ما، فقد أصبحت مستقلة إلى حد كبير من حيث التوجيه والمراقبة وأصبح لها حرية أكبر في الاختيار مع التقدير الكامل لرأيها واختياره " وبالتالي فإن دور الزوجة يستند إلى تعريف الزوجة له وتقديره لمدى نجاحها أو فشلها في إنجازه والقيام بمتطلباته وهي تواجه أدائها لدورها بالمقاييس الثقافية في المجتمع وبالمعايير (الزوجة الصالحة) ولكن إذا خابت أمال زوجها فيها ولم يتمكنا من المعيشة معاً في تفاهم وسعادة فإنها في هذه الحالة فاشلة كزوجة" (الخولي، مرجع سابق، 96-98).

**رابعاً: صراع الأدوار داخل الأسرة:**

يعد تحقيق الذات على حساب الآخر في الشراكة الزوجية أساس الصراع داخل الأسرة بين المرأة والرجل وهذا أدى لأزمة تنافسية بينهما لا أساس لها من الصحة.

فمع تغير الأدوار أصبح الأزواج والزوجات يعانون من الإرهاق بسبب ساعات العمل الطويلة، والخلافات التي تنتج عن توتر الزوج الذي يعود إلى المنزل وهو متوقعاً أن تكون زوجته منجزة كافة الالتزامات المنزلية، في الوقت الذي تعود فيه الزوجة بنفس الإرهاق من ساعات العمل خارج المنزل وتسعى لإنجاز التزاماتها المنزلية لكن دون جدوى. فإذا كان الزوجان يعملان نفس ساعات العمل ويعودان للمنزل في نفس التوقيت، فإن المشكلات تحدث نتيجة العمل المنتظر أمامها في المنزل. وهذا يخلق جواً من التوتر العصبي والنفسي.

فإذا كان نمط حياة الأسرة مفروضاً عليها من المجتمع فإن درجة الصراع فيه تكون ضئيلة للغاية، أما عندما يحدد الزوجان نمط الأسرة الذي يرغبانه يفرض أحد الزوجين على الأخر النمط الذي يريده، وبالتالي تنشأ الخلافات الزوجية.

**خامساً: اتخاذ القرارات داخل الأسرة:**

لا تزال المرأة تبدي نحو زوجها الاحترام، ويظل الرجل قادراً على تأكيد وجوده وإرادته باقتدار في ما يتعلق بشؤون الأسرة، " ويتفق علماء الاجتماع أن أدوار الجنسين المتوقعة والواقعية ترتبط إلى حد كبير بالطبقة الاجتماعية والاقتصادية والمستوى التعليمي، وقد كانت الأسرة في الماضي إلى وقت قريب تعتمد على الرجل (ازوج– الأب) من حيث الإعالة، والرجل يعتمد على المرأة (زوجة– أم) في القيام بالأعمال المنزلية. ونتيجة هذا التقسيم كان الرجل هو رئيس الأسرة، وله السلطة على كل من زوجته وأطفاله. وهذه السلطة مؤيدة ومدعمة بالعرف وإلى حد ما بالقانون. ويعني هذا أن العمل مقسماً بصورة واضحة بين الجنسين في كل من عالم المنزل وعالم العمل خارج المنزل"(الخولي، المرجع السابق، 89).

لكن إقبال النساء المتزوجات على العمل أدى إلى تغير الخط التقليدي الواضح الذي يميز بين أعمال الرجل وأعمال النساء. حيث أن بعض النساء يكن غير راضيات لعدم مساعدة أزواجهن لهن في القيام بالأعمال المنزلية بينما ترفض أخرى أية مساعدة من الأزواج من مبدأ الاعتقاد أن الأزواج الذين يشاركون في تلك الأعمال. يصبحون منافسين لزوجاتهم في المجالات التي يتفوقن فيها وقد تؤدي هذه المساعدات للمتاعب والشجار.

وعمل المرأة خارج المنزل يمكنها من المشاركة في صنع الأدوار والسلطة داخل الأسرة. فهو يزيد من قوتها أمام زوجها وفرض سلطتها في بعض القرارات. الأسرية. وإذا كان دخلها يفوق دخل الزوج فقد يحدث تنافس على السلطة في المنزل بينهما ونتيجة لاشتداد المنافسة ينسيان دورهما الحقيقي كزوجين. فقوة المرأة في صنع القرار في أسرتها يتأثر بدرجة كبيرة بمكانتها الاجتماعية ودرجة استقلالها المادية ومستوى تعليمها. ونوع المهنة أو العمل الذي تقوم به وما يدر من مردود مادي على الأسرة.

" ويساهم عمل المرأة في تغير نظام توزيع الأفراد، إذ بخروجها للعمل يضطر الزوج إلى تحمل بعض المهام الإضافية. وبما أن عمل المرأة يساهم في تلبية حاجاتها وحاجات أسرتها، فإن المرأة العاملة اليوم خبرتها وتفهمها أكثر للأمور لم تعد راضية بتفرد الزوج باتخاذ القرار واحتكار السلطة"(صيفي، 2015–2016، 31).

وإذا كان البيت مؤسسة تربوية أو شركة اقتصادية فلا بد من رئيس، وبالرياسة لا تلغى البته الشورى والتفاهم وتبادل الرأي والبحث المخلص عن المصلحة، إن هذا قانون مطرد في شؤون الحياة كلها، ولا يستثنى فيه البيت.

ولقد بينت الدراسات أن فارق السن هو أن يكبر الرجل المرأة ب /3–5 / سنوات ولكن حين يزيد هذا الفارق عن (10) سنوات، تبدأ علامات عدم التوافق في الظهور، لأن الفرق عندما يزيد عن العشر سنوات، حينها سينتمي كل من الزوجين إلى جيل مختلف تماماً عن جيل الطرف الآخر. وبذلك تختلف أفكارهما وأسلوب حياتهما بشكل كبير، مما يؤدي إلى صعوبة التفاهم والتوافق فيما بينهما.

حيث أنه إذا كانت الفتاة صغيرة فإنها تملك للنشاط واللهو والمرح بينما يميل الزوج الأكبر منها سناً إلى الجدية والتأمل والاستقرار، إضافة إلى الفوارق في احتياجاتهما العاطفية والجنسية.

**سادساً: التكافؤ بين الزوجين:**

ويقصد بالتكافؤ تقارب الزوجين من حيث السن، والمستوى الاجتماعي والثقافي والقيمي والديني، فهذا التقارب يجعلهما أكثر تفاهماً، ويمكنهما من التواصل مع بعضهما البعض بشكل جيد، فكلما توفر للزوجين أكبر قدر من التكافؤ كلما كانت احتمالات نجاح علاقتهما الزوجية أعلى. وهذه القاعدة لها استثناءات عديدة. ويساعد التكامل في الحاجات والنشاطات والاستعدادات بين الزوجين على ترسيخ التوافق في الحياة الزوجية، وأن توقعات الأشخاص في التكامل بين الزوجين لها أثر فيه. وهل ما تفعله الزوجة يساوي توقعات زوجها منها وهي كذلك، لذلك فإن توزيع المسؤوليات والأدوار على الزوجين يساعد على تكاملهما، ويزيد قدرتهما على التكيف. والتوافق في العلاقة الزوجية شيء مهم جداً، لأنه من خلالها يتم الإشباع الجنسي والعاطفي. ويستطيع الإنسان أن يلمح علاقات التوافق على زوجين محبين بسهولة، فيرى علامات الراحة في صورة الوجه والسعادة التي تبدو على كلاهما، وأيضاً شعورهما بالبهجة ونجاحهما في العمل والبيت والحياة.

لكن ما يحدث في هذه الأيام أن أغلب الزوجات ما إن بهتم بها الزوج ويحاول إرضائها وإظهار عاطفة قوية لها حتى تحاول التسلط والتحكم بتصرفات وسلوك زوجها، ومن دون قصد في بعض الحالات يتحول هذا السلوك في حياة الزوجة وتبدأ تدريجياً بتغير نمط تعاملها مع زوجها وفرض آرائها وشيئاً فشيئا، تتبدل المودة والرحمة في قلبها إلى تحكم وفرض وتسلط حتى في أيسط الأمور. وتبدأ الأدوار بالتغير والانقلاب فتسود سلطة المرأة في المنزل ويصبح الرجل صاحب الدور الرئيسي والقيادي في الأسرة في المرتبة الثانية ضمن الأسرة نتيجة استغلال المرأة لعاطفة الرجل وحبه لها.

وبذلك نقول إنه كلما زاد الحب والاحترام والتفاهم من قبل الزوج تجاه زوجته كلما أصبح سلوك المرأة تجاه الرجل والأسرة سلوكاً متحكماً ومتسلطاً وهذا قد يؤدي إلى تقليل مكانة الرجل ضمن الأسرة.

3-**الإطار التطبيقي:** الإجراءات المنهجية للبحث الميداني

**أولاً-منهج البحث:**

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتوضيح جوانبها وأبعادها ومعرفة الأسباب المؤدية لظهور هذه الظاهرة وتطورها.

الطريقة المستخدمة: المسح الاجتماعي بالعينة. وتم اعتماد العينة قصدية.

نوع البحث: من البحوث الوصفية.

**ثانياً . مجالات البحث:**

المجال البشري: المتزوجين رجال ونساء ممن يرتادون جمعية إرشاد وحماية الأسرة في محافظة طرطوس.

المجال المكاني: جمعية إرشاد وحماية الأسرة في محافظة طرطوس.

المجال الزماني: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2025/2024.

**ثالثاً- مجتمع البحث وعينته:**

1. مجتمع البحث: جميع المتزوجين في محافظة طرطوس.

2. عينة البحث:

العيّنة الاستطلاعيّة الأولى:

تمّ بتاريخ 11/5 /2024 تطبيق مقياس البحث على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (20) رجل وامرأة من المتزوجين من خارج أفراد عينة البحث، وذلك لمعرفة مدى مناسبة صياغة فقرات الاستبانة لأفراد العيّنة، من حيث صعوبتها وسهولتها ودقّتها، وقامت الباحثتان بتعديل بنود الاستبانة تبعاً لذلك، من جهة؛ بغية إخراج الاستبانة بالشكل المناسب.

العيّنة الاستطلاعيّة الثّانية:

تمّ بتاريخ 2024/11/15 تطبيق استبانة البحث، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (20) رجل وامرأة من المتزوجين من خارج أفراد عينة البحث ويهدف هذا التّطبيق للتّأكد من صدق أدوات البحث وثباتها.

عيّنة البحث الأساسيّة:

تم اعتماد العينة القصدية من المتزوجين الذين يرتادون جمعية إرشاد وحماية الأسرة في محافظة طرطوس وبلغ عددهم (80) شخص من خارج العينات الاستطلاعية الذين تم تطبيق الاستبانة عليهم وذلك للتأكد من صدقها وثباتها.

3. وحدة العينة: المتزوج ذكراً كان أو أنثى ممن يرتادون جمعية إرشاد وحماية الأسرة في محافظة طرطوس أثناء تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2024- 2025.

**رابعاً: الأدوات المستخدمة في البحث:**

1. أداة البحث: الاستبانة حيث تم تخصيص استبانة للزوج وأخرى للزوجة.

2. الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

الصّدق: أ- الصّدق الظّاهريّ:

اعتمد البحث في هذا النّوع من الصّدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدرّسين في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق والبالغ عددهم 6 أساتذة في القسم، وذلك للتّحقّق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليّتها لأبعاد البحث، وعُدّلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، ومقترحاتهم، إذ اتّفق السّادة المحكّمون على صحّة الاستبانة ومناسبته بعد إجراء التّعديلات المقترحة.

ب- صدق الاتّساق الدّاخليّ:

طُبّقت الاستبانة على عيّنة استطلاعيّة (20) رجل وامرأة من المتزوجين من خارج أفراد عينة البحث، وحساب مدى اتّساق كلّ عبارة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية للبعد، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطي بيرسون بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للبعد، والجداول الآتية تبيّن صدق كلّ بعد من الأبعاد:

**الجدول (1) يبين معاملات ارتباط (بيرسون) بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للمحور الخاص بها**

| | العبارة | معامل ارتباط بيرسون | مستوى الدّلالة | القرار |
|---|---|---|---|---|
| تقدير الزوج واحترامه | 1- | 0.895 | 0.001 | جيد ومقبول |
| | 2- | 0.889 | 0.000 | جيد ومقبول |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | 3- | 0.929 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 4- | 0.877 | 0.002 | جيد ومقبول |
| | 5- | 0.714 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 6- | 0.882 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 7- | 0.785 | 0.001 | جيد ومقبول |
| | 8- | 0.669 | 0.002 | جيد ومقبول |
| | 9- | 0.856 | 0.000 | جيد ومقبول |
| التواصل والحوار | 1- | 0.856 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 2- | 0.779 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 3- | 0.658 | 0.001 | جيد ومقبول |
| | 4- | 0.984 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 5- | 0.714 | 0.000 | جيد ومقبول |
| طبيعة العلاقة مع عائلة الشريك | 1- | 0.882 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 2- | 0.785 | 0.001 | جيد ومقبول |
| | 3- | 0.824 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 4- | 0.911 | 0.000 | جيد ومقبول |
| السيطرة واتخاذ القرارات | 1- | 0.892 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 2- | 0.857 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 3- | 0.799 | 0.000 | جيد ومقبول |
| معاملة الزوجة مع الزوج | 1- | 0.847 | 0.001 | جيد ومقبول |
| | 2- | 0.728 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 3- | 0.827 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 4- | 0.754 | 0.001 | جيد ومقبول |
| | 5- | 0.847 | 0.001 | جيد ومقبول |
| | 6- | 0.698 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 7- | 0.796 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 8- | 0.831 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 9- | 0.744 | 0.000 | جيد ومقبول |
| العلاقة الخاصة بين الزوجين | 1- | 0.623 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 2- | 0.891 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 3- | 0.880 | 0.000 | جيد ومقبول |
| | 4- | 0.896 | 0.000 | جيد ومقبول |

الجدول من إعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج spss

يتضـح من الجدول (1) أن قيمة ارتباط بيرسـون لعبارات المقياس مع الدرجات الكلية لكل محور خاص فيها جيدة ومقبولة وبالتالي يوجد علاقات ارتباط قوية بين العبارات والمحور الذي تنتمي إليه، وجميع العبارات جيدة ومقبولة.

الثبات: أُجريَ اختبار ثبات الاتّسـاق الدّاخليّ لأبعاد الاسـتبانة باسـتخدام معامل ألفا كرونباخ على عيّنة اسـتطلاعيّة (20 شـخص)، وذلك لمعرفة مدى صـلاحيّة الاسـتبانة وثباتها، والحصـول على النّتائج نفسـها فيما لو طُبّقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشـكال معامل الارتباط a، تتراوح قيمته بين (0–1)، إذ إنَّ انخفاض قيمته عن (0.6) دليل على انخفاض الثّبات الدّاخليّ للمقياس. وقد طُبّقَ على كلّ بعد من أبعاد المقياس وكانت النّتائج كالآتي:

**الجدول (2) يُبيّن ثبات أبعاد الاستبانة**

| البعد | ألفا كرونباخ | عدد العبارات |
|---|---|---|
| بعد تقدير الزوج واحترامه للزوجة | 0.741 | 9 |
| بعد التواصل والحوار | 0.852 | 5 |
| بعد طبيعة العلاقة مع عائلة الشريك | 0.911 | 4 |
| بعد السيطرة واتخاذ القرارات | 0.722 | 3 |
| بعد معاملة الزوجة مع الزوج | 0.844 | 9 |
| العلاقة الخاصة بين الزوجين | 0.719 | 4 |
| الكلي | 0.798 | 34 |

الجدول من إعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج spss

قيمة (0.741) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (بعد تقدير الزوج واحترامه للزوجة).

قيمة (0.852) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (بعد التواصل والحوار).

قيمة (0.911) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (بعد طبيعة العلاقة مع عائلة الشريك).

قيمة (0.722) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (بعد السيطرة واتخاذ القرارات).

قيمة (0.844) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (بعد معاملة الزوجة مع الزوج).

قيمة (0.719) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (العلاقة الخاصة بين الزوجين).

وتمّ حسـاب كرونباخ ألفا الكلّيّ (لجميع الأبعاد) وكانت قيمته (0.798)، مما يدل على أنَّ قيمة معامل الثبات لبنود الاسـتبانة بلغت معامل ثبات مناسـب لأغراض البحث الحالي، بشـكل يجعلنا على ثقة بصـحة بنود الاسـتبانة وصـلاحيتها للتطبيق الميداني، وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد 0.70 حداً أدنى للثبات. (Nunnally& Bernstein, 1994, 264).

**خامساً–نتائج البحث وتفسيرها:**

1- خصائص مفردات عينة البحث:

**الجدول (3) يوضح توزع أفراد عينة البحث وفق متغيرات البحث**

| متغير البحث | الفئات | عدد أفراد العينة | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 28 | %35 |
| | اناث | 52 | %65 |
| عمر الزوج | من 20 حتى 30 سنة | 10 | %12.5 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | من 31 حتى 40 سنة | 55 | %68.75 |
| | من 41 حتى 50 سنة | 13 | %16.25 |
| | فوق ال 50 سنة | 2 | %2.5 |
| عمر الزوجة | من 20 حتى 30 سنة | 20 | %25 |
| | من 31 حتى 40 سنة | 49 | %61.25 |
| | من 41 حتى 50 سنة | 10 | %12.5 |
| | فوق ال 50 سنة | 1 | %1.25 |
| الفارق العمري بين الزوجين | أقل من 3 سنوات | 19 | %23.75 |
| | من 3 سنوات حتى 5 سنوات | 48 | %60 |
| | أكثر من 5 سنوات حتى 10 سنوات | 9 | %11.25 |
| | أكثر من 10 سنوات | 4 | %5 |
| القرابة بين الزوجين | يوجد قرابة | 27 | %33.75 |
| | لا يوجد قرابة | 53 | %66.25 |
| المستوى التعليمي للزوج | أمي | 1 | %1.25 |
| | ابتدائي | 6 | %7.5 |
| | اعدادي | 8 | %10 |
| | ثانوي | 19 | %23.75 |
| | معهد متوسط | 25 | %31.25 |
| | جامعة | 20 | %25 |
| | دراسات عليا | 1 | %1.25 |
| المستوى التعليمي للزوجة | أمية | 5 | %6.25 |
| | ابتدائي | 14 | %17.5 |
| | اعدادي | 17 | %21.25 |
| | ثانوي | 28 | %35 |
| | معهد متوسط | 9 | %11.25 |
| | جامعة | 6 | %7.5 |
| | دراسات عليا | 1 | %1.25 |
| عمل الزوج | موظف | 69 | %86.25 |
| | تجارة | 6 | %7.5 |
| | أعمال حرة | 3 | %3.75 |
| | زراعة | 2 | %2.5 |
| عمل الزوجة | تعمل | 52 | %65 |
| | لا تعمل | 28 | %35 |
| دخل الأسرة | تحت المليون ليرة شهرياً | 17 | %21.25 |
| | من مليون حتى 2 مليون شهرياً | 42 | %52.5 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | أكثر من 2 مليون شهرياً | 21 | %26.25 |
| معايير الموافقة على الزوجة | الجمال | 12 | %15 |
| | سمعة العائلة | 18 | %22.5 |
| | المال | 13 | %16.25 |
| | الالتزام الديني | 20 | %25 |
| | يسر التكاليف | 5 | %6.25 |
| | القرابة | 2 | %2.5 |
| | الحب | 10 | %12.5 |
| الأبناء | لا يوجد | 16 | %20 |
| | أقل من 3 | 15 | %18.75 |
| | بين 3 و5 | 47 | %58.75 |
| | أكثر من 5 | 2 | %2.5 |

الجدول من إعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج spss

أ- الجنس: يتضح من الجدول (3) أن نسبة الإناث في العينة هي النسبة الأكبر وشكلت نسبتهم (65%) من مجموع أفراد عينة البحث، بينما شكل الذكور نسبة (35%) من مجموع أفراد عينة البحث.

ب- عمر الزوج: النسبة الأكبر الفئة العمرية من 31 حتى 40 سنة، حيث يشكلون نسبة (68.75%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم الفئة العمرية من 41 حتى 50 سنة الذين يشكلون نسبة (16.25%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم الفئة العمرية، من 20 حتى 30 سنة ويشكلون نسبة (12.5%) من مجموع أفراد عينة البحث، والنسبة الأقل كانت فوق ال 50 سنة ويشكلون نسبة (2.5%) من مجموع أفراد عينة البحث.

ت- عمر الزوجة: النسبة الأكبر كانت الفئة العمرية (من 31 حتى 40 سنة) وشكلت نسبة (61.25%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم الفئة العمرية من 20 حتى 30 سنة بنسبة (25%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم الفئة العمرية من 41 حتى 50 سنة بنسبة (12.5%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم الفئة العمرية فوق ال 50 سنة بنسبة (1.25%) من مجموع افراد عينة البحث.

ث- الفارق العمري بين الزوجين: لقد كانت أكثر الفروق بين أفراد عينة البحث وأزواجهم من 3 سنوات حتى 5 سنوات بنسبة (60%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم الفارق العمري أقل من 3 سنوات بنسبة (23.75%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم الفارق أكثر من 5 سنوات حتى 10 سنوات بنسبة (11.75%) من مجموع أفراد عينة البحث، والفروق الأقل بين الأزواج من مجموع افراد عينة البحث كانت أكثر من 10 سنوات بنسبة (5%) من مجموع أفراد عينة البحث.

ج-القرابة بين الزوجين: لقد كان (66.25%) من مجموع أفراد عينة البحث لا يوجد قرابة بينهم وبين أزواجهم، و(33.75%) من مجموع أفراد عينة البحث يوجد قرابة بينهم وبين أزواجهم.

ح-المستوى التعليمي للزوج: النسبة الأكبر كان الزوج فيها حاصل على معهد متوسط وذلك بنسبة (31.25%) من مجموع أفراد عينة البحث، ونسبة التعليم الجامعي للزوج (25%) من مجموع أفراد عينة البحث، و (23.75%) من مجموع أفراد عينة البحث

كان فيها الزوج حاصـــل على تعليم ثانوي، و(10%) منهم اعدادي، و(7.5%) من مجموع افراد عينة البحث كان الزوج تعليمه اعدادي فقط، و(1.25%) من مجموع أفراد عينة البحث كان كل من الأميين والدراسات العليا.

خ-المستوى التعليمي للزوجة: كانت النسبة الأكبر من النساء في عينة البحث من الحاصلات على التعليم الثانوي وذلك بنسبة (35%) من مجموع أفراد عينة البحث، ومن ثم (21.25%) منهنّ من التعليم الابتدائي، و (17.5%) من مجموع أفراد عينة البحث كانت فيها النساء من التعليم الابتدائي، و(11.25%) معهد متوسط، و(7.5%) تعليم جامعي، و(6.25%) من مجموع أفراد عينة البحث أميين، و(1.25) دراسات عليا.

د- عمل الزوج: تبين أن النسبة الأكبر من الأزواج كانوا موظفين حيث شكلت نسبتهم (86.25%) من مجموع أفراد عينة البحث، و(7.5%) منهم يعملون في مجال التجارة، و(3.75%) منهم أعمال حرة، و(2.5%) منهم في مجال الزراعة.

ذ- عمل الزوجة: النسـبة الأكبر من النسـاء كانت تعمل خارج المنزل وشـكلت نسـبتهم (65%) من مجموع أفراد عينة البحث، و(35%) من الزوجات في عينة البحث من غي العاملات.

ر-دخل الأسـرة: كانت النسـبة الأكبر من مجموع أفراد عينة البحث دخلها يتراوح بين المليون وال 2 مليون شـهرياً حيث شـكلت نسـبتهم (52.5%) من مجموع أفراد عينة البحث، و(26.25%) من مجموع أفراد عينة البحث دخلهم فوق ال 2 مليون شـهرياً، والنسبة الأقل والتي شكلت (21.25%) من مجموع أفراد عينة البحث كان دخلهم الشهري أقل من مليون ليرة سورية شهرياً.

ز-معايير الموافقة على الزوجة: تبين أن النسـبة الأكبر اتبعت معيار الالتزام الديني عند الشـريك في اختياره وكان ذلك بنسـبة (25%) من مجموع أفراد عينة البحث، و(22.5%) اختاروا سـمعة العائلة كمعيار لزواجهم، و(16.25%) من مجموع أفراد عينة البحث كان المال معيارهم لاختيار الشـريك، و(15%) من مجموع أفراد عينة البحث اختاروا الجمال كمعيار في اختيار الشـريك، و(12.5%) من مجموع أفراد عينة البحث اختاروا الحب كمعيار للزواج، و(6.25%) من مجموع أفراد عينة البحث كان يسـر التكلفة دافعهم لهذا الزواج، والنسبة الأقل وكانت (2.5%) من مجموع أفراد عينة البحث كان معيارهم القرابة عند اختيار الشريك.

س- الأبناء: تبين أن النسـبة الأكبر من مجموع أفراد عينة البحث لديهم بين (3-5) أولاد حيث شـكلوا نسـبة (58.75%) من مجموع أفراد عينة البحث، و(18.75%) من مجموع أفراد عينة البحث عدد أبنائهم أقل من 3، و(20%) ليس لديهم أولاد، والنسـبة الأقل والتي شكلت (2.5%) من مجموع أفراد عينة البحث لديهم أكثر من 5 أبناء.

2- النتائج المتعلقة بتساؤلات البحث:

السؤال الأول: ما علاقة التقدير الزائد للمرأة اليوم من قبل الرجل بتنمية حب السيطرة والتسلط لدى النساء في جمعية إرشاد وحماية الأسرة في محافظة طرطوس؟

**الجدول (4) العلاقة بين التقدير الزائد للمرأة من قبل الرجل وتنمية حب السيطرة والتسلط لدى النساء من أفراد عينة البحث**

| المتغير التابع | المتغير المستقل | معامل ارتباط بيرسون | الدلالة | القرار |
|---|---|---|---|---|
| السيطرة والتسلط عند المرأة | التقدير الزائد للمرأة | 0.789 | 0.000 | دال |

الجدول من إعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج spss

يتضـح من الجدول (4) إلى أن مسـتوى الدلالة (0.000) بالنسـبة لمعامل ارتباط بيرسـون بين التقدير الزائد للمرأة من قبل الرجل وتنمية حب السـيطرة والتسـلط لديها، وكان معامل ارتباط بيرسـون (0.789) والعلاقة موجبة وقوية، وبالتالي يمكن القول بأنه كلما

ارتفع مستوى التقدير والاهتمام عند الرجل بالمرأة كلما ارتفع مستوى السيطرة والتسلط لديها ويمكن تفسير هذه النتيجة: من منظور اجتماعي بأن التقدير الزائد الذي يقدمه الرجل للمرأة قد يؤدي بشكل غير متوقع إلى تعزيز نزعة السيطرة والتسلط لديها، وذلك نتيجة التغيرات الحديثة في الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة. فمع التحولات الثقافية والاجتماعية، أصبحت المرأة أكثر وعياً بدورها ومكانتها، مما قد يدفعها إلى تبني سلوكيات تعكس شعوراً متزايداً بالقدرة على التأثير في قرارات الأسرة وتوجيهها. كما أن الاهتمام المفرط من الرجل يمكن أن يخلق لدى المرأة إحساساً بأنها الطرف الأقوى في العلاقة، مما يجعلها تسعى إلى فرض سيطرتها لضمان استمرار هذا الاهتمام كحق مكتسب وليس كمبادرة نابعة من الرجل نفسه. علاوة على ذلك، فإن السياقات الاجتماعية الراهنة التي تعزز مفاهيم الاستقلالية والتمكين قد تجعل المرأة ترى في هذا التقدير فرصة لتعزيز سلطتها داخل الأسرة بشكل تدريجي. وفي بعض الحالات، قد يتسبب هذا التقدير في تغيير ديناميكيات العلاقة، حيث يصبح الرجل أكثر ميلاً للخضوع لرغبات المرأة، مما يؤدي إلى تراجع دوره القيادي داخل الأسرة. ومن منظور نفسي، فإن الشعور المستمر بالاهتمام والتقدير الزائد قد يدفع المرأة إلى البحث عن مزيد من التحكم لضمان استمرار هذا المستوى من الرعاية، ما يؤدي إلى نمط من السلوكيات التسلطية التي تهدف إلى الحفاظ على التوازن الذي تراه مناسباً من وجهة نظرها. في النهاية، يمكن القول إن التقدير المفرط قد يعزز لدى المرأة تصورات معينة حول الأدوار داخل الأسرة، مما يجعلها أكثر ميلاً للهيمنة على مجريات الحياة الأسرية بطريقة قد تؤثر على التوازن الطبيعي للعلاقة الزوجية.

السؤال الثاني: ما العلاقة بين بناء الثقة اليوم بين الزوجين وخضوع الرجل لزوجته لدى النساء في جمعية إرشاد وحماية الأسرة في محافظة طرطوس؟

**الجدول (5) العلاقة بين بناء الثقة وخضوع الرجل للنساء لدى أفراد عينة البحث**

| المتغير التابع | المتغير المستقل | معامل ارتباط بيرسون | الدلالة | القرار |
|---|---|---|---|---|
| بناء الثقة | خضوع الرجل | 0.623 | 0.000 | دال |

الجدول من إعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج spss

يتضح من الجدول (5) أن مستوى الدلالة (0.000) بالنسبة لمعامل ارتباط بيرسون بين بناء الثقة وخضوع الرجل للنساء وكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.623) وبالتالي يمكن القول بوجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين بناء الثقة اليوم بين الزوجين وخضوع الرجل لزوجته لدى النساء، يمكن تفسير هذه النتيجة من منظور اجتماعي ونفسي بأن بناء الثقة بين الزوجين يُعد من الركائز الأساسية لنجاح واستقرار العلاقة الزوجية، إلا أن هذه الثقة المتزايدة قد تؤدي في بعض الحالات إلى تعزيز خضوع الرجل للمرأة. ففي ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية الحديثة، أصبحت العلاقات الزوجية أكثر انفتاحاً وتفاعلاً، حيث يُنظر إلى الثقة كعامل يمكّن المرأة من التأثير بشكل أكبر على قرارات الرجل وتوجيهه بطريقة تتماشى مع تطلعاتها واحتياجاتها. ومع تزايد الاهتمام بقيم الشراكة والتفاهم المتبادل، قد يجد الرجل نفسه في موقف يميل فيه إلى تقديم المزيد من التنازلات لضمان استمرار الاستقرار الزوجي، ما قد يُفسر بكونه نوعاً من الخضوع التدريجي.

من جهة أخرى، فإن التطورات التي طرأت على الأدوار الاجتماعية، وخاصة فيما يتعلق بتمكين المرأة وتعزيز استقلاليتها، قد أسهمت في تغيير موازين القوى داخل الأسرة، حيث أصبح الرجل أكثر تقبلاً لفكرة مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات، بل والاعتماد عليها في العديد من الأمور الأسرية. كما أن بناء الثقة يعزز لدى المرأة الشعور بالأمان والقدرة على التأثير، مما قد يدفعها إلى

تبني أدوار قيادية داخل الأسـرة، في حين أن الرجل قد يرى في الاسـتجابة لمتطلباتها والتكيف مع آرائها طريقة للحفاظ على هذه الثقة وتعزيز الانسجام الزوجي.

علاوة على ذلك، قد يرتبط خضوع الرجل للمرأة بضعف إدراكه للحدود الفاصلة بين الثقة المتبادلة والتبعية، إذ أن الرغبة في إرضاء الزوجة والحفاظ على الاسـتقرار قد تدفعه إلى التنازل عن بعض من سـلطته التقليدية داخل الأسـرة. هذا التغير قد يكون مدعوماً أيضـاً بتأثيرات ثقافية وإعلامية تروّج لفكرة المسـاواة بطرق قد تؤدي إلى اختلال التوازن في الأدوار الزوجية، حيث تصـبح المرأة الطرف الأكثر تأثيراً في القرارات الأسرية.

بالتالي، يمكن القول إن العلاقة القوية بين بناء الثقة وخضـوع الرجل للمرأة تعكس تحولاً في المفاهيم التقليدية للعلاقة الزوجية، حيث لم يعد الرجل يُنظر إليه كصـاحب السـلطة المطلقة، بل كشـريك يسـعى للحفاظ على التوازن والاسـتقرار، حتى لو كان ذلك على حساب بعض أدواره التقليدية.

ومن خلال الإجابة على التساؤلين الفرعيين السابقين يمكن الإجابة على تساؤل البحث الرئيس:

ما علاقة الاهتمام المفرط بالزوجة من قبل الزوج بتقليل احترام الرجل ومكانته في الأسرة؟

من خلال تحليل العلاقة بين التقدير الزائد للمرأة من قبل الرجل وتنمية حب السـيطرة والتسـلط لديها، وكذلك العلاقة بين بناء الثقة وخضـوع الرجل للمرأة، يمكن اسـتنتاج أن الاهتمام المفرط بالزوجة من قبل الزوج يرتبط بشـكل وثيق بتراجع مكانته واحترامه داخل الأسـرة. فعندما يُفرط الزوج في إظهار الاهتمام والتقدير لزوجته دون وجود توازن في الأدوار والمسـؤوليات، فإن ذلك قد يُفسـر من قبل المرأة على أنه مؤشر على ضعف الرجل أو عدم قدرته على القيادة واتخاذ القرارات الحاسمة داخل الأسرة، مما يؤدي إلى تآكل مكانته تدريجياً.

كما أن الاهتمام الزائد يخلق ديناميكيات جديدة داخل العلاقة الزوجية، حيث تبدأ المرأة في الشـعور بقدرتها على السـيطرة وتوجيه مجريات الحياة الأسـرية، مما يعزز لديها الشـعور بالتفوق ويدفعها إلى ممارسـة دور قيادي قد يقلل من دور الرجل التقليدي. في الوقت ذاته، فإن الثقة الزائدة التي يمنحها الرجل لزوجته قد تتحول إلى نمط من التبعية، حيث يجد نفسـه مضـطراً لتقديم المزيد من التنازلات للحفاظ على اسـتقرار العلاقة، ما يجعله يبدو أقل حزماً وتأثيراً في صـنع القرارات، وبالتالي تتراجع مكانته في نظر زوجته وأفراد الأسرة.

علاوة على ذلك، فإن البناء النفسـي والاجتماعي للرجل في المجتمعات التقليدية يرتكز على كونه المعيل والموجه للأسـرة، وعند حدوث خلل في هذا التوازن نتيجة الإفراط في الاهتمام بالزوجة، فإن الرجل يفقد جزءاً من هويته داخل الأسرة، مما يؤثر سلباً على مسـتوى الاحترام الذي يحظى به. من ناحية أخرى، فإن الإعلام والثقافة المعاصـرة التي تروج لفكرة المسـاواة وتبدل الأدوار بين الزوجين قد تدفع الزوجة إلى توقع المزيد من السـيطرة واتخاذ القرارات، ما يجعلها ترى في الاهتمام المفرط فرصـة لتأكيد نفوذها داخل الأسرة.

بالتالي، يمكن القول إن العلاقة بين الاهتمام المفرط بالزوجة وتقليل احترام الرجل في الأسـرة تكمن في فقدان التوازن بين العطاء المتبادل والحفاظ على الدور التقليدي لكل طرف، حيث أن المبالغة في إظهار الاهتمام قد تؤدي إلى تعزيز ديناميكيات السـيطرة والتبعية، مما ينعكس سلباً على الاحترام والمكانة الاجتماعية للرجل ضمن أسرته.

ومن الناحية النفسية، تُظهر سيكولوجيا المرأة التي تميل إلى الرجل المتسلط بعض السمات التي تتعلق بالحاجة إلى الشعور بالأمان والاحتواء، حيث ترى في شخصية الرجل القوي والمتسلط مصدراً للحماية والاستقرار. فالمرأة، بطبيعتها النفسية، قد تميل إلى الرجل الذي يظهر قدرة واضحة على اتخاذ القرارات وفرض سيطرته على مجريات الحياة الأسرية، لأنه يمنحها شعوراً بالطمأنينة ويخفف عنها عبء المسؤولية في بعض الجوانب الحياتية.

تعكس هذه النزعة رغبة المرأة في وجود شريك يملك صفات القيادة والحزم، والتي ترتبط لديها بصورة نمطية للرجل القوي القادر على توجيه العلاقة والتحكم في مسارها. ففي ظل التغيرات الاجتماعية التي تروّج لمفاهيم المساواة وتبادل الأدوار، قد تشعر بعض النساء بأن غياب هذه السمة في الرجل يُفقده جاذبيته ويضعف قيمته في نظرهنّ. ولذلك، عندما يغدق الرجل على المرأة اهتماماً مفرطاً ويتنازل عن بعض أدواره التقليدية، قد يولّد ذلك لديها شعوراً بعدم التوازن وفقدان الإعجاب به، مما يدفعها نحو ممارسة السيطرة والتسلط كآلية لتعويض هذا الشعور.

من جانب آخر، فإن بعض النساء اللواتي يفضلن الرجل المتسلط قد يكون لديهن تجارب سابقة أو خلفيات تربوية شكلت لديهن اعتقادًا بأن الرجل يجب أن يكون الطرف المسيطر في العلاقة، وهو ما يعزز لديهن الرغبة في وجود حدود واضحة في توزيع الأدوار. في المقابل، فإن الاهتمام الزائد من الرجل قد يُفسّر لدى بعض النساء على أنه ضعف أو تراجع في الشخصية، مما يؤدي إلى فقدان الاحترام المتبادل والشعور بعدم التقدير الحقيقي لدور الرجل في حياتها.

كذلك، من الناحية النفسية، يُفسَّر هذا الميل على أنه مرتبط بحاجات داخلية متعلقة بالشعور بالأمان النفسي والانتماء إلى علاقة توفر التوجيه والثبات. فالرجل المتسلط غالباً ما يُنظر إليه على أنه شخصية قادرة على توفير الدعم العاطفي والمادي، الأمر الذي يشبع لدى المرأة احتياجاتها اللاواعية المرتبطة بالاعتماد والاحتواء. وعلى النقيض، فإن المبالغة في الاهتمام واللطف من قبل الرجل قد يُشعر المرأة بأنه ليس بالمستوى الذي تحتاجه لتحقق شعوراً بالقوة والاستقرار داخل العلاقة.

بالتالي، يمكن القول إن سيكولوجيا المرأة التي تفضل الرجل المتسلط ترتبط بمزيج من العوامل النفسية والاجتماعية، حيث يفقد الرجل المبالغ بالاهتمام لها صورته الجاذبة، مما يجعلها تبدي ردة فعل قاسية تجاهه نتيجة نفور معين من هذه الصورة وتبديها كنوع من التسلط والخشونة في التعامل معه.

**مناقشة النتائج:**

تؤكد نتائج البحث أهمية التوازن في الأدوار بين الزوجين وتجنب الإفراط في أي جانب من جوانب العلاقة، بما في ذلك الاهتمام المفرط. حيث أن الخلل في هذه الديناميكيات، مثل تعزيز سيطرة المرأة بسبب سلوكيات الرجل المبالغة في الاهتمام، قد يؤدي إلى تغير سلبي في مكانة الزوج داخل الأسرة، والتواصل السيء وعدم وجود التفاهم المشترك.

ويتضح من نتائج البحث أن الاهتمام المفرط من قبل الزوج للزوجة يعزز سيطرتها وقد يؤدي إلى تراجع مكانته داخل الأسرة، وهو ما يتماشى مع نتائج دراسة (رمضاني) التي أشارت إلى أن مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية تعكس تغير النظام داخل الأسرة وتؤثر على سلطة الأب. كما أظهرت أن الاستغلال المادي للمرأة يعزز حقها في اتخاذ القرارات. يتقاطع هذا مع تفسير النتائج، حيث يبدو أن التغير في ديناميكيات العلاقة بين الزوجين، خاصة في ظل الاهتمام الزائد من الرجل، يفتح المجال لتبدل الأدوار التقليدية ويعزز من سيطرة المرأة. كذلك، أشارت دراسة (رمضاني) إلى أن اختلاف الثقافات يساهم في تغير سلطة القرار داخل الأسرة، وهو ما يدعم فهم الأثر الاجتماعي والثقافي في تشكيل علاقة الزوجين.

كما تُظهر النتائج تقاطعاً مع نتائج دراسة (صحاف) فيما يتعلق بالتوافق الزواجي والاستقرار الأسري، حيث إن التغير في ديناميكيات العلاقة الزوجية، مثل السيطرة المتزايدة للمرأة نتيجة الاهتمام المفرط، قد يُضعف التوافق الزواجي ويهدد الاستقرار الأسري. كما أن دراسة صحاف أكدت وجود فروق دالة بين مستويات التوافق الزواجي تبعاً للعوامل الاقتصادية والتعليمية، مما يعكس أهمية التوازن في الأدوار بين الزوجين. بناءً على ذلك، يمكن تفسير تراجع مكانة الرجل كنتيجة للعوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي إلى تغييرات جوهرية في توازن العلاقة الزوجية.

**9 . الاقتراحات:**

بناءً على نتائج البحث يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات التي تهدف إلى تعزيز التوازن في العلاقة الزوجية والحفاظ على مكانة الرجل في الأسرة دون الإضرار بمفهوم المشاركة والدعم المتبادل، وتشمل ما يلي:

1- تقديم برامج تدريبية وتثقيفية للأزواج حول كيفية تحقيق التوافق الزواجي دون التسبب في اضطراب الأدوار.

2- إنشاء برامج إرشادية تُركز على تعزيز فهم الأدوار الزوجية بطريقة متوازنة. وتدريب المرشدين الأسريين على استخدام أساليب متكاملة تجمع بين الدعم العاطفي والحفاظ على التوازن في السلطة داخل الأسرة.

3 – تقديم ورش عمل حول مهارات التواصل الفعال بين الزوجين لتعزيز الفهم المتبادل والتقدير المتوازن لدور كل طرف. والتركيز على أهمية الحوار في اتخاذ القرارات الأسرية بشكل مشترك دون إلغاء دور أي طرف.

4- العمل على نشر الوعي من قبل الأخصائيين الاجتماعيين بأن القيادة في الأسرة مسؤولية تشاركية وليست حكراً على أحد الطرفين، مع تعزيز مفهوم المساواة المستندة إلى الاحترام المتبادل. وتصميم برامج إعلامية وثقافية تروج لنماذج أسرية قائمة على الشراكة العادلة بدلاً من السيطرة أو التبعية.

5- تدريس مفاهيم العلاقة الزوجية المتوازنة ضمن المناهج الدراسية لتنشئة الأجيال القادمة على أسس سليمة في التعامل مع العلاقات الزوجية.

6-حملات توعوية لتعزيز ثقافة تقاسم الأدوار بين الزوجين دون المساس بمكانة أي منهما. وإشراك الجهات المعنية مثل الإعلام، والمؤسسات الدينية والاجتماعية في نشر ثقافة احترام الأدوار الأسرية المتبادلة.

**الخاتمة:**

خلصت هذه الدراسة إلى أن الاهتمام المفرط بالزوجة من قبل الزوج قد يكون له تأثيرات عكسية على العلاقة الزوجية، حيث يؤدي إلى تعزيز نزعة السيطرة والتسلط لدى المرأة، مما يسهم في تراجع مكانة الرجل داخل الأسرة وتقليل دوره القيادي. وقد أكدت النتائج وجود علاقة ارتباط قوية بين هذا الاهتمام المفرط وبين خضوع الرجل لزوجته، وهو ما يشير إلى أن التوازن في العلاقة الزوجية هو مفتاح الحفاظ على استقرار الأسرة وتماسكها.

ومن خلال مقارنة نتائج الدراسة بالدراسات السابقة، اتضح أن التحولات الاجتماعية والثقافية، إلى جانب العوامل الاقتصادية والتعليمية، تلعب دوراً حاسماً في إعادة تشكيل الأدوار الأسرية، مما يفرض تحديات جديدة أمام الأزواج في تحقيق التوازن المطلوب. حيث أن تغير الأدوار بين الزوجين يرتبط بتغير سلطة اتخاذ القرار داخل الأسرة، كما أن التوافق الزواجي يعد عاملاً أساسياً في تعزيز الاستقرار الأسري، وأن تعزيز أساليب التواصل الزواجي الفعالة يساعد في إدارة ضغوط الحياة بطريقة أكثر انسجاماً.

وفي ضــوء هذه النتائج، تؤكد الدراســة أهمية التعامل مع العلاقة الزوجية من منظور متوازن يحقق الشــراكة والاحترام المتبادل بين الطرفين. كما توصـي بأهمية توعية الأزواج بأدوارهم ومسؤولياتهم ضـمن الأسـرة، وتوفير برامج إرشـادية تدعم بناء علاقات زوجية صحية قائمة على الاحترام والتفاهم، بعيداً عن التسلط أو الخضوع المطلق.

فإن الحفاظ على الاسـتقرار الأسـري يتطلب العمل المشـترك بين الأزواج والمؤسـسـات الاجتماعية والتعليمية لتقديم التوجيه والدعم اللازم، بما يضمن تحقيق بيئة أسرية متوازنة تحقق الرفاه النفسي والاجتماعي لجميع أفراد الأسرة.

**التمويل:**

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل:(501100020595).

## المصادر والمراجع:


**أولاً/ الكتب العربية:**

1- إحسان، إحسان محمد: علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2005.

2- الحسن، إحسان محمد: النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، بغداد، 2005.

3- الخراشي، ابراهيم محمد: نظرية الدور في الخدمة الاجتماعية الطبية، ملف من نوع العروض التقديمية على (power point).

4- الخولي، سناء: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009.

5- سليم حامد، عبد الناصر: معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، 2012.

6- شرابي، هشام: مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر، لبنان، 1984.

7- الضبع، عبد الرؤوف: علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2002.

8- عمر، معن خليل: معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، 2006.

9- غيث، محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005.

10- المكاوي، علي محمد: الأنثروبولوجية الاجتماعية، دار نهضة الشرق، القاهرة، 1997.

**ثانياً/ الرسائل العلمية:**

1. رمضاني، نادية: تبادل الأدوار داخل الأسرة وعلاقته بسلطة اتخاذ القرار، رسالة ماجستير، جامعة العربي، التبسي، 2018.

2. سناء، صيفي: مذكرة حول عمل المرأة ونمط السلطة داخل الأسرة، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة تبسة، 2015

3. صحاف، خلود محمد علي يوسف: التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2015.

**ثالثاً/ المجلات والدوريات:**

1- الحولية، أمثال هادي: التوافق الزواجي وعلاقته باتخاذ القرار لدى عينة من الزوجات الكويتيات، مجلة جامعة دمشق، م36 عدد1 (2010).

2- شلبي، وفاء محمد فؤاد. د. عواطف محمود عيسى. د. نبيلة الوزاني عبد الحافظ. إيمان أحمد غباشي: العلاقة بين أساليب التواصل الزواجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة وأثره على دافعية الزوجة للإنجاز، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، مصر، 2015.

3- الصالح، إكرام محمد: تصور مقترح لدور العلاج الزواجي السلوكي المتكامل للتعامل مع الخلافات الزوجية، جامعة الأميرة نورة، السعودية، 2011.

4- الناجي، حسن علي، والرفاعين طلال سليمان: صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة دمشق، م27 العدد1 (2011).

**المراجع الأجنبية والمراجع الإلكترونية:**

1- Al-Hawlia, Amthal Hadi: Marital compatibility and its relationship to decision-making among a sample of Kuwaiti wives, Damascus University Journal, Vol. 36, No. 1 (2010). In Arabic.

2- Al-Naji, Hassan Ali, and Al-Rafa'een Talal Suleiman: The image of women in Arabic language books and social studies in primary and intermediate education in the Kingdom of Saudi Arabia, Damascus University Journal, Vol. 27, No. 1 (2011). In Arabic.

3- https://www.popsugar.com/relationships/household-chores-equity-breadwinner-wives-49417242.